

Al-Hawl Camp-a geographic incubator for a future generation of terrorists threatening Iraqi-Syrian national security

Mustafa Abd Al-Rasool
Ahmed

General Directorate of Education in Babylon Province
The Republic of Iraq
alkafajimustafa8@gmail.com

ABSTRACT

Since the launch of the operations to liberate Nineveh from the terrorist organization ISIS in 2016, which represented the strategic weight of the terrorists, and after their military defeat and loss of their areas of control in Iraq and Syria, displacement movements emerged for those fleeing due to the military operations that their areas witnessed since (2016-2020) to Al-Hawl camp located in the countryside. The eastern governorate of Hasakah, which was reopened by the United Nations High Commissioner for Refugees in 2016, until the Syrian camps, especially Al-Hawl, became a gathering of the families of the dead of the terrorist organization ISIS and detained male and female extremists, to provide an incubating environment for the organization's ideology, which paves the way for the creation of a new coming generation of terrorists that threatens the security of the region, especially Syria and Iraq at a time when it is difficult to control it by the parties responsible for managing the camp, represented by the Syrian Democratic Forces, and preventing the spread of extremist ideology among its residents

Keywords:

Al-Hawl camp, terrorists, national security, Iraq, Syria

مخيم الهول (حاضنة جغرافية لجيل قادم من الارهابيين يهدد الامن القومي العراقي - السوري).

مصطفى عبدالرسول احمد

مديرية تربية محافظة بابل

جمهورية العراق

: alkafajimustafa8@gmail.com

الملخص

منذ انطلاق عمليات تحرير نينوى من تنظيم داعش الإرهابي في نيسان 2016 التي كانت تمثل النقلة الاستراتيجية للإرهابيين، وبعد هزيمتهم عسكرياً وخسارتهم لمساحات سيطرتهم في العراق وسوريا برزت حركات نزوح للهاربين بسبب العمليات العسكرية التي شهدتها مناطقهم منذ (2016-2020) الى مخيم الهول الواقع في ريف محافظة الحسكة الشرقي الذي اعادت فتحه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سنة 2016 حتى صارت المخيمات السورية لاسيما (الهول) تجمعاً لعوائل قتلى تنظيم داعش الإرهابي والمحتجزين من المتشددين

والمتشددات ليتوفر بيئة حاضنة لأيديولوجيا التنظيم مما يمهد الى خلق جيل جديد قادم من الارهابيين يهدد امن المنطقة لاسيما سوريا والعراق في الوقت الذي يصعب السيطرة عليه من قبل الجهات المسؤولة عن إدارة المخيم المتمثلة بقوات سوريا الديمقراطية ومنع نشر الفكر المتطرف بين ساكنيه .
كلمات مفتاحية :- مخيم الهول ، إرهابيين ، الامن القومي ، العراق ، سوريا .

المقدمة :-

تشير تقارير عديدة لاسيما التقارير الاممية والمتمثل في لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة ان سكان مخيم الهول يعيشون في ظروف بيئية سيئة نقص في الرعاية الصحية والغذائية والتعليمية والأخيرة تعني تقشي الجهل ويبقى الفكر المتطرف سيد المكان ، وان أيديولوجيا التنظيم راسخة وتحرص عوائل الارهابيين على استمراريتها وديمومتها ، وهنا يركز التنظيم على مخيم الهول لتربية جيل جديد من المقاتلين خلال نشر الفكر التكفيري وتحويلهم الى ما يسمى (اشبال الخلافة) ليشكلوا قاعدة يستطيع التنظيم العودة من خلالها لدولته المزعومة (دولة الخلافة) بدأ من سوريا والعراق.

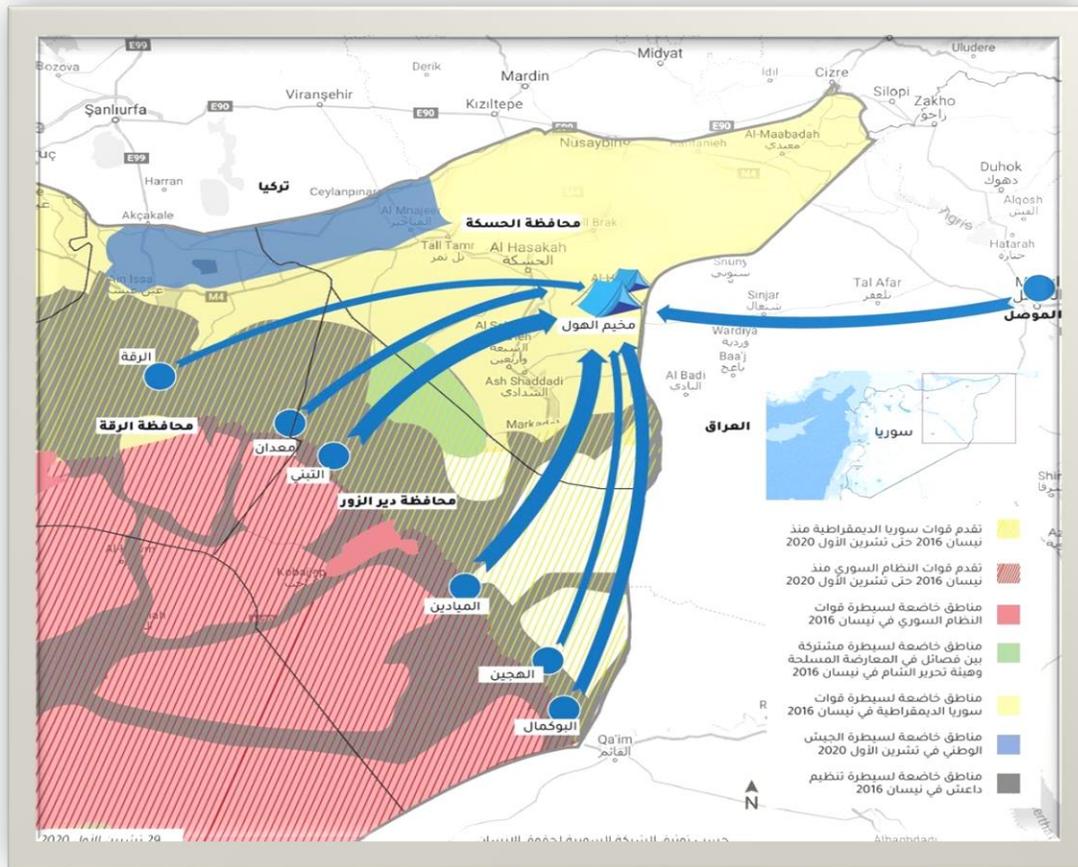
أولاً:- الموقع الجغرافي وخريطة النزوح للمخيم .

يقع المخيم في الطرف الجنوبي لمنطقة الهول والتي تبعد 42 كم شرق مدينة الحسكة السورية وتبعد عن الحدود العراقية السورية ما يقارب 14 كم ممتدة على مساحة ما يقارب 1.8 كم⁽¹⁾ ، ويعود تاريخ انشائه الى سنة 1991 اثر حرب الخليج الثانية ، حيث تم انشاء المخيم بطلب من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ووفر حينها ملجأ وملاذ اماناً لما يقارب الف لاجئ من العراق ، وبعد نهاية سنة 2003 أعاد النظام السوري فتح وتفعيل المخيم ابان الاجتياح والغزو الأمريكي للعراق لإيواء النازحين واللاجئين الى المنطقة الشرقية لسوريا عند الحدود العراقية السورية .

منتصف سنة 2013 وبعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على ناحية الهول طرد منه مايقارب 50 عائلة من النازحين السوريين واللاجئين العراقيين ومنذ منتصف تشرين الثاني سنة 2015 تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من السيطرة على ناحية الهول التي ضمت 22 قرية ومركزها بلدة الهول وذلك بغطاء ودعم طيران التحالف الدولي⁽²⁾.

في نيسان عام 2016 تم إعادة تفعيل المخيم وترميمه من قبل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وذلك بسبب الضغط الشديد الذي تعرض له المخيم بسبب موجة النزوح القادمة من محافظتي دير الزور والرقبة السورية ، وموجة اللجوء القادمة من محافظة نينوى في العراق تحديداً قضاء سنجار وزمار وربيعة والموصل ، خريطة (1) وذلك اثر العمليات العسكرية والمعارك بين تنظيم داعش الإرهابي والقوات العراقية المحررة للمنطقة .

خريطة (١) حركات النزوح الى مخيم الهول من العراق وسوريا ٢٠١٦-٢٠٢٠



المصدر: الشبكة السورية لحقوق الانسان، <https://snhr.org/arabic/2020/10/29/12794>, 2022

ثانياً: - هيكلية واحصائية النازحين في مخيم الهول (2016 - 2020)

يتكون مخيم الهول وبحسب التصميم من ستة قطاعات حتى أيار سنة 2019 عندما عمدت قوات سوريا الديمقراطية الى توسعة واضافة قطاعين حتى صار مكونا من ثمانية قطاعات ، اذ يضم القطاع الواحد ما بين 1300-1800 عائلة ويقسم الى (3) :-

- 1- قطاعات خاصة بالعوائل المدنية السورية .
 - 2- ثلاثة قطاعات خاصة بالعوائل المدنية العراقية .
 - 3- قطاع خاص بالعوائل المرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي من الجنسية السورية .
 - 4- قطاع خاص بالعوائل المرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي من جنسيات اوروبية.
 - 5- قطاع خاص بالعوائل المرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي من بقية الجنسيات باستثناء الاوربية والسورية .
- صورة (١) تقسيم مخيم الهول الى قطاعات المصدر : الشبكة السورية لحقوق الانسان ٢٠٢٢.



المصدر: الشبكة السورية لحقوق الانسان, 2022, 12794/10/29/2020//snhr.org/

وتشير القطاعات المخصصة للعوائل المرتبطة بتنظيم داعش معزولة عن بعضها البعض كما انها معزولة عن بقية قطاعات المخيم بواسطة اسوار من الشباك المعدنية وهي تخضع لحراسة امنية مشددة ، اما فيما يخص احصائيات النازحين قسمها مخيم الهول خمس محطات رئيسية بدءاً من سنة 2016 - 2020 وكما يلي:

- 1- بلغ عدد النازحين واللاجئين لسنة 2016 (12 الف) وبحسب تقرير المفوضية السامية لشؤون اللاجئين اذ كان اغلبهم من الرقة ودير الزور السورية ومن بعض مناطق محافظة نينوى العراقية .
- 2- سنة 2017 وصل عدد النازحين واللاجئين في مخيم الهول (18 الف) لاجئ اغلبهم قدموا من العراق نتيجة العمليات العسكرية وتقدم القوات العراقية باتجاه مناطق الموصل معقل تنظيم داعش الإرهابي ودولته المزعومة (4) حيث أدى الى ارتفاع اعداد النازحين واللاجئين الى نقص في مياه الشرب ودورات المياه وتفتشي الامراض فضلا عن النقص الحاد في الرعاية الطبية اذ اقتصر الكادر الطبي على طبيب واحد وعدد من الممرضين ، وكذلك افتقر المخيم لحمات التلقيح المنتظمة للأطفال من قبل منظمة الصحة العالمية اليونيسف وقد أسست منظمة (REACH) تقريرا موسعا حول الوضع داخل المخيم (5)
- 3- سنة 2018 تراجع عدد اللاجئين لاسيما الذين قدموا من العراق وذلك بسبب انتهاء العمليات العسكرية وتحرير مدن سيطرة تنظيم داعش الإرهابي لاسيما الموصل وعودة العوائل غير المنتمية لداعش او ليس لها وجود على لائحة المطلوبين او المشتبه بهم بعد التدقيق من الجانب العراقي ، وفي المقابل ارتفع اعداد النازحين القادمين من دير الزور السورية وذلك بسبب المعارك الدائرة في المدينة.
- 4- شهد المخيم في الثلث الأول من سنة 2019 ارتفاعا في اعداد النازحين القادمين اليه من ريف دير الزور الشرقي من منطقة هجين وذلك نتيجة المعارك التي وقعت بين تنظيم داعش وقوات سوريا الديمقراطية اذ بلغ عدد ساكني المخيم اكثر من (70 الف) ما بين نازح ولاجئ صورة (2)

صورة (٢) ارتفاع اللاجئين السوريين في مخيم الهول



المصدر: الشبكة السورية لحقوق الانسان ، ٢٠٢٠، 12794/2020/10/29/ <https://snhr.org/arabic/>

غالبيتهم من محافظتي الرقة ودير الزور وصار من ضمن سكان المخيم عدد كبير من عائلات تنظيم داعش وهم بشكل رئيسي ممن سلموا انفسهم لقوات سوريا الديمقراطية بعد هزيمة التنظيم في جيبها الأرضي الباغوز التابعة لمحافظة دير الزور .
5- سنة 2020 تناقص اعداد ساكني مخيم الهول وذلك بعد عودة مئات العائلات من أبناء محافظتي الرقة ودير الزور الى قراهم بعد وساطات عشائرية من وجهاء المنطقة الشرقية لدى قوات سوريا الديمقراطية حيث سمحت لهذه العائلات بمغادرة المخيم مقابل ضمانات تضمن عدم صلة هذه العائلات بتنظيم داعش فضلا عن ذلك فقد قامت بعض الدول باسترجاع بعض مواطنيها من مخيم الهول وقد سافرى الى سوريا نظراً لانتمائهم الى تنظيم داعش الإرهابي بما في ذلك الأطفال .

وفي اخر تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية الصادر في 2020/11/31 بلغ عدد ساكني مخيم الهول (64619) شخصا كانت نسبة العراقيين 48 % ، 37 % سوريين و 15% من جنسيات أخرى ، ليستمر عدد سكان مخيم الهول في الانخفاض مع مغادرة بعض سكان نحو وجهتهم في رحلة العودة الى الديار لاسيما العراقيين والسوريين اذ تم إعادة 996 عائلة الى العراق خلال سنة 2023 ليصل عدد سكان مخيم الهول الى (43.446)⁽⁷⁾ مع ذلك هذا لا يمنع من ان خطورة المتواجدين من المتشددين قلت لاسيما مع تواجد النساء المتشددات والأطفال من الذين هم بأعمار المرحلة الدراسية الأولى وهم يتغذون الفكر المتطرف على ايدي من تواجدوا معهم.

ثالثاً:- أيديولوجيا تنظيم داعش الإرهابي داخل المخيم ونشر الفكر المتطرف

بالرغم من تناقص اعداد التنظيم داخل المخيم الا ان الاعداد المتبقية تعد كبيرة وتثير القلق والمخاوف لدى المسؤولين لاسيما مع وجود النساء المتشددات تقدر بأربعة الاف امرأة متشددة لفكر وايديولوجية تنظيم داعش يواظبن على نشر الأفكار المتطرفة وترسيخها بين الفئات الهشة المتواجدة في المخيم ، والذي يضم 90% نساء وأطفال دون سن الثمانية عشر منهم نحو 20 الف طفل سوري و 8000 طفل من 50 دولة اجنبية أطفال النساء المتشددات من بينهم 3500 لا يمتلكون وثائق رسمية⁽⁸⁾ لذلك يتم نشر الفكر المتطرف وايديولوجيا داعش في المخيم عن طريق:-

1- النساء المتشددات في مخيم الهول

تتظر قيادات تنظيم داعش الإرهابي لمخيم الهول على انه مقراً رئيسياً لها كونه يضمن عدد كبير من أنصاره ومؤيديه من مختلف الجنسيات والانظار متجهة نحو نساء التنظيم وتراقب أنشطتها داخل المخيم والحفاظ على ايديولوجيا التنظيم الإرهابي، فقد اتخذت

النساء المتشددات من نشر التطرف داخل المخيم بمعنى ما يسمى (الجهاد) من خلال تربية جيلا مؤمناً بايدولوجيا التنظيم الارهابي متبناً أفكاره يساهم في إعادة دولتهم المزعومة لذا تصر نساء قتلى الارهابيين على تعليم الأطفال عقيدة وإيدولوجيا التنظيم المتطرفة ونمت لديهم حب الانتقام لمواصلة الإرث الإرهابي ، وتزداد العقيدة وترسيخ هذه الأفكار مع استمرار بقائهن في المخيم ، اذ اصبح نساء مخيم الهول المتعاطين مع فكر وايدولوجيا التنظيم يشكلون خطراً على الامن القومي والإقليمي والدولي ، لاسيما وسبق وان كان لهن كتيبة مسلحة من النساء سنة 2014 عرفت باسم لواء الخنساء ضمت اكثر من الف امرأة شاركن في اكثر من 200 عملية إرهابية (9) ومعظم هؤلاء النسوة من ارامل مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي يعملن وبحسب مسؤولون المخيم في اطار حملة مزعومة لداعش تسمى (الخروج والتكاثر) بجبر المراهقين الذكور البالغين على ممارسة الجنس بغية الحمل في اطار خطة لخلق جيل جديد من مقاتلي التنظيم الإرهابي .

2- تدريب الأطفال والمراهقين لما يسمى (أشبال الخلافة)

أكد عدنان ازادي ، والذي يشغل مسؤول الفرع الامني لقوات الامن الداخلي التابع للاسائش في المخيم انه بعد خسارة التنظيم لقوته العسكرية وانهايار خلافته المزعومة يركز التنظيم على مخيم الهول لتنشئة جيل جديد من المقاتلين ليشكلوا قاعدة يستطيع التنظيم العودة من خلالها (اشبال الخلافة) (10) ، كما أكد قائد المهمة الامريكية لمكافحة داعش في العراق وسوريا الى ان زوجات مقاتلي داعش تنفذ برامج تلقين يومي وان الاشبال يتنقلون عبر خطوط سرية من مخيم الهول الى صحراء البادية في سوريا ليخضعوا لتدريب إضافي ويتم استخدامهم كمقاتلين في المستقبل، اذ تلقى هؤلاء الاشبال تدريباً على استخدام الأسلحة والقتل بالاسلحة الأبيض وتنفيذ عمليات انتحارية.

رابعاً:- خطورة مخيم الهول على الامن القومي العراقي - السوري

رغم هزيمة تنظيم داعش الإرهابي منذ سنوات في العراق وسوريا الا ان خطورة مخيم الهول باقية بل تنمو طول الفترة الماضية وصارت تمثل خطورة كبرى على الامن القومي للعراق وسوريا بصورة خاصة والعالم اجمع فلا يقتصر تأثيره على المنطقة او البلد الذي يقع فيه بل ان تداعيات هذا الملف الخطير اذا لم يتم معالجته سيكون على العالم اجمع كونه صار مجمع إرهاب وبيئة حاضنة له ومن البديهي يتحول الى مصنع للإرهاب (11) ، كما يذكر الخبير السوري في التنظيمات المسلحة حسام شعيب يمثل مخيم الهول مشكلة ومعضلة لدولتي سوريا والعراق ولكل الدول التي تخشى الإرهاب والارهابيين لاسيما تنظيم داعش الإرهابي اذ يحتوي المخيم على عائلات التنظيم الإرهابي وهناك أطفال لأبناء هذا التنظيم وهم مجهولو النسب بالنسبة لا بأئهم وان هناك عدد كبير من النساء بالمخيم وكذلك ان ضمن سكان المخيم بعض عناصر تنظيم داعش الارهابي وانه من الممكن ان يتحول هذا المخيم الى قاعدة عسكرية او قاعدة انطلاق العمليات الإرهابية باتجاه سوريا والعراق كون ان المخيم يشكل ظاهرة رخوة خطيرة لسوريا والعراق (12) من الجانب العراقي أكد مستشار الامن القومي العراقي قاسم الاعرجي ان مخيم الهول يعد خطراً حقيقياً على العراق والمنطقة وان العراق ينظر الى شرق الفرات على انها منطقة تهديد امني وخطرة على الامن القومي العراقي وان وجود مخيم الهول بمثابة حاضنة للإرهاب وفكره التطرف ، وان الحكومة العراقية جادة وعلى استعداد للتعاون مع البعثات الدولية للصليب الأحمر لحل ملف مخيم الهول (13).

اما في الجانب الأمريكي وضحت الولايات المتحدة في مايو 2022 ان إبقاء عشرة الاف من معتقلي داعش في معسكرات الاعتقال شمال شرق سوريا اذ تحاول الجماعات استعادة حقوقها في المنطقة بعد الهروب من السجن في الحسكة بيناير 2022 على خلفية اشتباكات اندلعت بين قوات الامن الكردية (الاسائش) المسؤولة عن امن المخيم وخلايا تابعة لتنظيم داعش الإرهابي بالأسلحة النارية وهنا مؤشر ان التنظيم ينشط في سوريا اذ توجد بؤرة عمليات التنظيم وكان داعش في ما مضى متواجداً في محافظتي الرقة السورية ومدينة الموصل العراقية ويتواجد في مناطق نائية وصحراوية وينتشر مقاتلوه ضمن خلايا مستقلة وقيادات سرية (14) ، كما ان الهجوم على سجن الحسكة بيناير 2022 اكبر عملية للتنظيم الإرهابي منذ سقوط خلافته المزعومة مما يوضح ان داعش الإرهابي لا يزال قادراً على تنظيم عمليات

واسعة النطاق اذ شارك اكثر من 200 عنصر من مقاتليه في هجوم السجن بعضهم جاء من مناطق راس العين، وتل ابيض في سوريا واخرين من مناطق الرمادي في العراق وهذا خير دليل على ان قوته متجددة (15).

الخاتمة

يشكل بقاء مخيم الهول السوري مصدر خطر وقلق في المنطقة لاسيما سوريا والعراق اذ تخلق مخيمات الاحتجاز والسجون جيلا جديداً قادم من الارهابيين المقاتلين ويمهد الطريق لعودة تنظيم داعش الإرهابي بنفس المسمى او مسمى جديد يحمل الفكر المتطرف والمتشدد، لاسيما وان إعادة المقاتلين الأجانب واسرهم الى اوطانهم وإعادة دمجهم هي قضية مثيرة للجدل ، لذلك يتطلب من المجتمع الدولي الوقوف والعمل بجدية على تفكيك هذه المخيمات بالتنسيق مع الجانب السوري والعراقي لاعادة اللاجئين بإشراف المفوضية السامية للاجئين ، فضلا عن البلدان الغربية المبادرة أيضا بإرجاع لاجئها المغرر بهم ، حتى وان احتاج العمل لوقت طويل وقرارات دولية صارمة ومساع حثيثة لإقناع حكومات الدول ، والا فان العكس سيؤدي الى تفاقم التحديات الإنسانية والأمنية وإعادة التنظيم بتوسيع صفوفهم من خلال الهروب الجماعي من السجن ، وهذا يزيد من خطر حدوث أسوأ سيناريو وهو عودتهم الى صفوف التنظيم الإرهابي لا سامح الله.

المصادر:

- 1- الشبكة السورية لحقوق الانسان ، مخيم الهول أقرب الى مخيم احتجاز يضم اكثر من عشرة الاف النازحين في طرق غير إنسانية ، 29 / 10 / 2020 ، على الرابط <https://snhr.org/arabic/2020/10/29/12794>
- 2- الموقع الرسمي للتحالف الدولي ، عملية العزم الصلب ضد تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسوريا على الرابط <https://www.state.gov/fourth-anniversary-of-the-global-coalitions-territorial-defeat-of-daesh-isis-in-syria-and-iraq>
- 3- منظمة سوريون من اجل الحقيقة والعدالة ، ورقة حقائق حول مخيم الهول ومخيم مبروكه للنازحين ، الحسكة 2020 على الرابط [https:// sy.org/wp](https://sy.org/wp)
- 4- الشرق الأوسط الجديد انطلاق معركة تحرير الجانب الأيمن من الموصل 2017/2/20 على الرابط <https://w.w.aawsat.com/home/article/859061>
- 5- هيومن رايتس ووتش، 2017، تقرير سوريا ظروف قاسية تعيشها عائلات المشتبه بهم من داعش على الرابط <https://www.hrw.org/news/2019/07/23/syria>
- 6- الشبكة السورية لحقوق الانسان، مصدر سابق
- 7- الموقع الرسمي للتحالف الدولي ، مخيم الهول والعودة الى الديار على الرابط <https://t.me/s/coalitionAr>
- 8- فاطمة حسين فاضل المفرجي ، أماكن التطرف والإرهاب المخيمات السورية انموذجاً ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 64، كانون الأول 2022، 196،197 .
- 9- منير اديب ، التطرف الفكري بداية الغموض وفوضى التوحش مجلة اغتراب ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية ، العدد الأول حزيران ، 2016 ، ص58
- 10- جون صالح ، نساء داعش ومخيم الهول ، منتدى فكرة على الرابط <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/nsa-dash-wmkhym-alhw1>
- 11- جريدة (sputnik) مخيم الهول ما خطورته على سوريا والعراق على الرابط

https://sputnikarabic.ae/20230703/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%87%

-12 المصدر نفسه

-13 جريدة اليوم السابع ، الاعرجي مخيم الهول يمثل خطراً حقيقياً على العراق والمنطقة ، 2023/8/29 على الرابط

https://www.youm7.com/story/2023/8/29/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%AC%D9%89-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%84-%D9%8A%D9%85%

-14 المركز الأوربي للدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، داعش في مخيم الهول الواقع والمخاطر ، مارس ، 2023 على الرابط

[-https://www.europarabct.com/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A](https://www.europarabct.com/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A)

-15 مصدر نفسه